

### جهود التحقيق: الأصالة - الاستشراق - التحديث

د. بغداد عبد المنعم

المكتب الثقافي لمحافظة حلب - سورية

#### الملخص

التحقيق أداء عربي عتيق يتعلق بالكتاب ووثوقية مضمونه ونسبته إلى مؤلفه. بلغ هذا الأداء درجات عالية من التتبع والتقصي مع بدء الرسالة الإسلامية ثم ما لبث أن وضعت له معايير وقواعد مع تكاثر الإنتاج الكتابي تكاثراً عظيماً، فتم إنجاز عشرات الآلاف من الكتب باللغة العربية متضمنة في بضعة ملايين من النسخ المخطوطة. وخلال قرون النهضة العربية الإسلامية توزعت هذه المؤلفات بنسخها الكثيرة على مكتبات وخزائن جزء كبير من العالم كان يدين للثقافة العربية المهيمنة في ذلك الوقت، لكن في القرون التالية انتقلت هذه المخطوطات لأسباب استلابية - عدائية لتستقر في مجموعة من مكتبات وخزائن العالم الغربي العامة والخاصة وأصبحت في رعاية الاستشراق تحقيقاً ونشراً. تستمر حتى وقتنا الحاضر مسائل الاهتمام بالمخطوطات العربية وتبلغ شأواً جديداً وبعيداً جعل جهود تحقيقها تتقاطع بشكل ما مع معطيات وأدبيات علم المخطوطات (Codicology).

#### Efforts Of Realization the manuscripts

#### Authenticity – Orientalism – Modernization

Dr. Baghdad Abdulmunem

The Cultural office of Aleppo Governorate

#### Abstract

Realization the manuscripts is an ancient Arabic method related to the book, the reliability of its content and its relation to its author. This method reached a high degree of accuracy with the advent of Islam, when the methods of books realization became specific criteria and rules. The written production multiplied enormously and ten thousands of books were made in Arabic language are included in a few million copies of manuscripts found all over the world. In the next stage a large number of Arabic manuscripts were

realized by orientalists. In the ١٩٣٠s there was an Arabic development in the realization the manuscripts. Later, the interaction with the Codicology has begun.

#### مقدمة

يُعدّ موضوع التراث العربي المخطوط وجهود التحقيق المرتبطة به موضوعاً شديداً الفرادة! هو مفصلٌ عميقٌ بين ماضٍ طويلٍ حكمته ظروفٌ تاريخيةٌ كثيفةٌ وإشكالية، ولحظةٌ راهنةٌ شديدة السخونة والتغيير على نحوٍ لعله لم يحدث بهذا الشكل في تاريخ المنطقة العربية كلها. المفصلُ هو التراثُ المخطوط بوجوده الهائل عدداً ومكاناً، هذا العددُ الذي يُراوح في منطقة الملايين الثلاثة أو الأربعة، ويتناثر شرقاً وغرباً في معظم عواصم العالم ومدنه. لقد أنتجت الحضارة العربية خصوصياتٍ عدة كان التراث المخطوط - بوصفه ثروةً كامنة - إحدى هذه الخصوصيات، مثلما كان الانفتاحُ خصوصياتٍ معنويةٍ أخرى في هذه الحضارة، كسرت إلى حدٍ ما طوقَ الملكية الحضارية العربية لهذا التراث، لنجدها بعد قرونٍ الذرة (من القرن الرابع الهجري حتى منتصف القرن السابع) تُدخَلُ - بتراثها المخطوط - غرفةً عمليات الاستشراق، وتلك قضيةٌ أخرى كبيرة، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الحروب والظروف العالمية عطلّت بشكلٍ ما منتجي هذا التراث وصانعيه، وجعلت منهم - بدءاً من لحظات تاريخية مُحددة - خارج التأثير المفترض على هذا الإرث الهائل، وهكذا بقي هذا التراث المليونى العربي لأصحابه أشبه بأسطورةٍ غامرة، فقد أخضعوه للشعارات والأدلجة السطحية، وظلّ بعيداً عن أن يكون مستمراً في التأثير في هويتهم التي هم في أمسّ الحاجة إلى تكوينها في هذا العصر.

#### (جهودُ التحقيق الأصالة - الاستشراق - التحديث)

"ولربما أراد مؤلفُ الكتاب أن يُصلح تصحيحاً أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حُرّ اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام"<sup>١</sup>

ذلك قولُ الجاحظ في أحد نصوصه الإبداعية يصلُّنا شهادةً ووثيقةً داحضة تُثبت عِظَمَ التدقيق والحرص في التثبت من النصوص المكتوبة، كان ذلك تقليداً أصيلاً رافقَ التدوين والكتاب منذ لحظات ولادته الأولى في القرنين الأول والثاني الهجريين. ولئن أصبح (التحقيق) في الوقت

الحاضر مصطلحاً ارتبطَ بمجموعةٍ من الأساليب والمسارات المؤدية إلى طباعة المخطوط فإن جذوره الحية المتغلغلة في ثروة القرون الهجرية المبكرة مازالت تَمُدُّنا بِنَسْغِ المُتَابَعَةِ والتجدد.

### أصول عربية عتيقة

(التحقيق) كلمة عربية يجثو بداخلها معنى عتيقٌ ما زال يتلبَّثُها حتى وقتنا الحاضر رافداً المآلات المصطلحية الحديثة التي انتهت إليها باختصار معنوي، جاء في لسان العرب: "الحق نقيضُ الباطل، وجمعه حقوقٌ وحِقاقٌ.. وحَقُّ الأمرِ يحَقُّ ويُحَقُّ حقاً وحقوقاً: صار حقاً وثبت.. ويُقال: أحققت الأمرَ إحقاقاً إذا أحكمتُه وصحَّته. وحَقُّ الأمرِ يُحَقُّ حقاً وأحقه كان منه على يقين.. حققتُ الرجلَ وأحققته إذا غلبتُه على الحق وأثبتته عليه"<sup>٢</sup>. في هذه المعاني اللغوية الأصلية مكَّنتُ أبنية التحقيق قائمةً وما زالت، ومنها: الإثبات، والإحكام، والتصحيح، والإستيقان. وهي معانٍ تظلُّ مجملَ جهودِ عملية التحقيق.

بلغ الأداء التحقيقي درجاتٍ عالية من التتبع والتقصي مع بدء الرسالة الإسلامية وتدوين كتابها العظيم (القرآن الكريم)، ثم تدوين (الحديث الشريف). وبدءاً من منتصف القرن الهجري الأول وحتى الثالث عشر/(السابع الميلادي وحتى التاسع عشر)، تكاثرت الإنتاجُ الكتابي العربي تكاثراً عظيماً، فتم إنجازُ عشرات الآلاف من الكتب في مختلف العلوم والمعارف الدينية والعلمية واللغوية والأدبية والتاريخية مُتضمنَةً في بضعة ملايين من النسخ المخطوطة. وخلال قرون النهضة الإسلامية توزعت هذه المؤلفاتُ بنُسخها الكثيرة على مكتبات وخزائنٍ جزءٍ كبيرٍ من العالم كان يُدين للثقافة العربية المهيمنة في ذلك الوقت، غير أنَّ هذا المشهد الذي مكَّث طويلاً لم يستمر في القرون التالية حيثُ انتقلت هذه المخطوطاتُ لأسباب إستراتيجية - عدائية لتستقر في مجموعةٍ من مكتبات وخزائن العالم الغربي العامة والخاصة.

في البدء كانت (الرواية) هي الطريقة لنشر العلم ونقله، غير أن الرواية العربية اقترنت بالدقة والأمانة البالغين في رواية كلام الله وكلام الرسول، بل حتى في رواية أشعار الجاهليين وأيام العرب. انتشرت الكتابة مع بدء الدعوة الإسلامية خلال سنيها الأوائل<sup>٣</sup>.

بدءاً من منتصف القرن الهجري الأول، دخلت عناصرٌ غير عربية في دائرة الدين الإسلامي والثقافة العربية، فظهرتُ الضرورة لتقعيد اللغة العربية، ووُضِعَتْ أوائلُ كتب النحو، وما لبثت أن تسارعت وتيرة التدوين الذي كان متردداً في القرن الهجري الأول، فانهمرت المؤلفات المتنوعة مع انتصاف القرن الهجري الثاني، وظهرتُ تقاليدُ مهمة اتجهت في مجملها نحو التدقيق في النقل

والتدوين، حيث وُضِعَتْ مسانيدُ الحديث وكُتِبَتْ، وتمَّ تكريسُ إسنَادِ الرواية إلى مؤلف الكتاب، وقامت بين المؤلفين علاقات كتابية وتدوينية ستنبئُ عنها قواعدُ تستمرُّ لقرونٍ طويلة قادمة، قواعدُ في: السماع والرواية، والقراءة على الشيخ والإجازة، والمكاتبة والوجادة. وقد فصلت هذه القواعد كتبُ مصطلح الحديث وبينت شرائطها.

في تاريخ التحقيق ثمة أصولٌ قديمة، فقد عُرِفَ تحقيق (الروايات) قبل التدوين، وكان ذاك التحقيق مقروناً بالحرص على الضبط والتصحيح. يقول ابن خلدون: "وكانت هذه الرسوم بالشرق والأندلس مُعَبَّدة الطرق واضحة المسالك، ولذلك نجد الدواوين المنتسخة لذلك العهد في أقطارهم على غاية من الاتقان والاحكام والصحة. ومنها لهذا العهد بأيدي الناس في العالم أصول عتيقة تشهد ببلوغ الغاية لهم في ذلك. وأهل الآفاق يتناقلونها إلى الآن.." تلك شهادة قيمة من مؤرخٍ مُجَدِّدٍ مرموقٍ عني بتسجيل الظواهر الإدارية والثقافية وتحليلها، فكانت الكتب (المخطوطات) وإتقانها إحدى الظواهر التي سلط عليها الضوء وتتبع استمرارها وتناميها إلى أن عاصرها بنفسه، فقد عاش ابنُ خلدون حتى أول القرن التاسع الهجري.

واكبت (جهودُ التحقيق) إلى حدٍ ما مشكلتي انتشار المخطوطات العربية (سَلماً) أو تهجيرها (استلاباً وحراباً)، فكانت في المرحلة الأولى جهودٌ عربية خالصة وُلِدَتْ وتكاملت في مرحلة النسخ ما قبل الطباعي، لكنّها في المرحلة الثانية، غدت أساليب تحقيقية متعلقة بالطباعة ونشر المخطوطات، وقد مكثت هذه المرحلة بضعة قرون في رعاية الاستشراق ومراكزه.

بدءاً من ثلاثينيات القرن الماضي حدثتْ نقلةٌ عربيةٌ جديدة حاولتْ أن تستفيد من جهود المستشرقين في تحقيقهم لعدد كبير من المخطوطات العربية، وأن تُضفي عليها تأصيلاً عتيقاً وخبراتٍ عربية صرفة في تحقيق بعض المخطوطات المهمة. تستمر حتى وقتنا الحاضر مسائلُ الاهتمام بالمخطوطات العربية وتبلغ شأواً جديداً وبعيداً جعلَ جهودَ تحقيقها تتقاطع بشكل ما مع معطيات وأدبيات علم المخطوطات (Codicology) وهو علمٌ "قطع شوطاً لا بأس به، وما زال عندنا يحبو"°. فعملية التحقيق الجديدة ودراسة المخطوطات العربية تتطلب دراسة الظواهر الكوديكولوجية والباليجرافية للمخطوط. لا سيما أن كوديكولوجية المخطوطات العربية لا تتفصل عن مثيلاتها من المخطوطات اليونانية واللاتينية وباليجرافيتها فكلها خضعت لظواهر مشتركة ومتشابهة.

يقول آدم جاسك في مقدمة كتابه (تقاليد المخطوط العربي): "واكب هذا الجهد التأليفي الواسع - أي المخطوطات- أدبٌ خاص بصناعة الكتاب وزخرفته، نهض به علماء وخطاطون وحرفيون..<sup>١</sup> وما لبث أن نُشرَ عددٌ من الدراسات والمقالات تتعلق بكوديكولوجية المخطوط العربي وباليوجرافيته بعد صدور كتاب آدم جاسك عام ٢٠٠١<sup>٢</sup>.

إنَّ عملية التحول من (مخطوط) إلى كتاب مطبوع هي مراحل تطبيق جهود فنية وفكرية لتحقيق (ولادة جديدة) للمخطوط في زمن جديد وإتاحته للقراءة، ليس بوصفه كتاباً كأبي كتاب، بل بوصفه كتاباً مضغوطاً بطاقاتٍ بقيت كامنةً بداخله لقرون طويلة، لأن عملية النشر المطبوعي هي ما سيجعله قابلاً للقراءة الواسعة والبحث.

فإن كانت تلك هي ملامح البوابة الجديدة لجهود التحقيق، فمن هو المحققُ حاملُ هذه المهمة العظمى؟ هو مخرجُ النص الحي إلى القارئ، حاملُ منهج المؤرخ وتمحيص الباحث، وهو المختص بالعلم الذي تتدرجُ فيه المخطوطة، متمكّنٌ من معرفة تاريخية تقوّدهُ تجاه تحديد موقع المخطوطة في السلسلة التاريخية لعلمها الجاثي بين ورقاتها وسطورها، لأنَّ أحد مقاصد التحقيق هي (عمليةُ تأريخٍ للأدبِ أو للعلم أو للغة...) بحيث يُدرجُ المخطوطُ في منظومته العلمية التاريخية في شكلٍ مؤهّلٍ لقراءة مستقبلية.

فإن فتحنا بوابة التحقيق سنكون أماناً لا محالة تلك الجهود الاستقصائية والبحثية تجاه إحياء نصٍ قديم، بالشكل الذي سعى إليه مؤلفه، ويقوم المحقق بإخراجه كما لو كان حياً، بتقديم النص مقروءاً ومشكولاً، ومؤثّقاً، بإثبات صحة النص وعنوانه ومؤلفه بأدلة علمية ومقاربات تُدنيه من الشكل الذي وضعه المؤلف. فالمخطوط أمانة مقدسة بين يدي المحقق لاستخراج نصه من مكانه والاشتغال عليه بوصفه قيمة عظمى كي يتجسد بحضور واضح في الحاضر، مع المحافظة على هويته التاريخية كاملة.

يتناهى النصُّ المُحقَّق إلى نصين، المتن: وهو نصٌ تاريخي بكامل هويته، بأسلوب المؤلف وروح عصره. و(الحواشي والفهارس والمقدمة) وهي مجموعة النصوص الشارحة والمصنّفة والمداخلات المُكثفة التي يضعها المحقق، ليُمكّنَ (المخطوط) من أكبر قدر من الوجود المعاصر.

تحتل جهود التحقيق مهماتٍ كثيرة، إحداها تتعلق بإحياء الكتاب جديداً وعصرياً - أقرب ما يمكن إلى ما كتبه المؤلف، وكذلك إدراج المخطوط في تصنيفاتٍ جديدة، القصْدُ منها إدخاله في روح العصر. فمن المأمول أن تتجه جهود التحقيق الجديدة نحو تصنيفٍ تاريخي علمي

معاصر - أخصّ المخطوطات العلمية بهذا الأمر - في مقارنة معقولة وتحليلية، مع المحافظة على كامل هوية الكتاب. فمما لاحظته على فهارس الخزائن والمكتبات أنّ منهجية تصنيف المخطوطات فيها قائمة على تسمية موضوعات العلم بأسمائها التراثية القديمة. "إن هذا التصنيف لن يكون كافياً في الوقت الحاضر، لأن هذه التصنيفات التقليدية العامة لموضوعات المخطوطات (اللغة، التاريخ، الطب، الكيمياء..) لا تعبر عن مضمونها الغني النوعي - في أكثر الأحيان - بالشكل والطريقة التي تتناسب الواقع العلمي والتقني في الوقت الحاضر، مما يُبقّيها بعيدة المنال ومعزولة، وأظهر مثال على ذلك تلك المخطوطات التي صُنفت في باب (موضوعات متنوعة) لأن المصنفين لم يتمكنوا من إدراجها تحت موضوع يحمل اسماً من أسماء العلوم القديمة. وهذا التصنيف العمومي أضاعَ التوصيف الحقيقي للمحتويات النوعية الدقيقة لهذه المخطوطات. فعلى سبيل المثال (كتاب الأنواء) لابن قتيبة يمكن تصنيفه كمخطوط في (الميتروlogia = علم الأرصاد الجوية).. وثمة مجموعاتٍ من المخطوطات يمكن إدراجها في (الميتولوجيا).. وغير ذلك. إن التصنيفات الجديدة المقترحة - إلى جانب القديمة - لا يمكن إلا أن تستند إلى فريق خبراء يصفون المحتوى الحقيقي، وتوجّه فهرستهم الجديدة هذه بحثاً تراثياً أكثر دقةً وجديةً وحداثاً، وإلا فإن أثراً سلبياً غير مباشر سيصيب (محتوى التراث المخطوط): هو عدم معرفة محتوى مخطوط ما على نحو حقيقي مما يجعله مُضيّعاً ومفقوداً بالمعنى الجوهري<sup>٨</sup>. يمكن إلحاق الرؤية التصنيفية الجديدة المقترحة من قبل المُحقّق (أو المحقّقين) بوضعها بين هلالين صغيرين تحت العنوان الأصلي. مثال ذلك: (كتاب وصف المطر والسحاب) ويُسجّل تحته: (كتاب في تاريخ الميتروlogia (Metrology)).

امتصّت القرونُ الهجريةُ الأولى مجملَ النتاجات الحضارية التي آلت إلى الثقافة العربية (الفارسية والهندية والارغريقية والرومانية) وأعدتْ إنتاجها عبر أنساق معرفية كانت جديدةً في حينها، حملتها الكتبُ العربية فيما أُطلقَ عليه لاحقاً اسم (المخطوطات) التي حملتْ بداخلها تراثاتِ العالم، بحيث أنّ وجودها في دائرةٍ واسعة من مدن العالم القديم كان أمراً بديهياً تمّ بدافع الانتشار الطبيعي للثقافة العربية والدين الإسلامي خلال قرونٍ طوال من عمر الحضارة العربية الإسلامية التي لم تتلاشّ بخروج العرب من الأندلس (٨٩٨هـ / ١٤٩٢م)، بل انبثقت في الجناح الآخر المشرقي لتستمرّ مع فتح القسطنطينية من قبل العثمانيين (٨٥٦هـ / ١٤٥٣م). ولا شك أن تداخلاً

وتناقضاً ما بين الانتشار والاستلاب قد أَلَمَ بهذه القيم المعرفية المُودعة في (المخطوطات العربية).

وُضِعَتْ منذ ثلاثينيات القرن الماضي بضعة كُتُبات ومقالات في (التحقيق)، وبالرغم من التمكن الهائل والخبرة العميقة التي حملها مؤلفو هذه الكتب الأولى والمقالات المُبكرة، وهم من أَجَلِّ العلماء وأكثرهم معرفةً بدهاليز التحقيق وصعوباته، وبالرغم من أن هذه الكُتُبات حملت بمعلوماتٍ ثرية غير أنها كانت كثيفةً وشديدة التداخل بحيثُ يتيه المتلقي بين تفاصيل التفاصيل، وأعتقد أن لأبَدَّ من تمريرها في مناخاتٍ وشروط العصر والسير تجاه محاولةٍ في بلورة جهودٍ تحقيقية جديدة وعلاقتها الحتمية مع الكمبيوتر والاتصال الإلكتروني. ولئن كان موضوع التراث المخطوط يلامس عمقَ تاريخنا، ويجعل استنادنا إلى المصادر والمراجع المنشورة أمراً لا بد منه، فإن التقنيات الجديدة وتسارعاتها فرضتُ آليةً تتعلق بأوعية المعلومات الإلكترونية (الانترنت).

وأود الإشارة هنا أن عملية التحقيق بجهودها المتنوعة، لا يجب أن تبقى في دائرة اجتهاد مُحققٍ واحد، بل أميل إلى أن تتولى هذا الاشراف والأداء هيئةٌ تحقيق عربية مستمرة، تجمعُ في أكنافها كلَّ مُتطلبات الجهود التحقيقية، من الجهود الفنية إلى الجهود الاستقصائية والجهود التحقيقية الدراسية. وتمتلك مرجعياتها الصلبة اللغوية والتاريخية، ومحاورها التوجيهية، بحيث يتحول المحقق إلى مُبدع ودارس، لا يضيعُ بين جهود التحقيق الكثيفة والمُكلفة، وباللغة الصعوبة في معظم الأحيان.

إِذَا، ما زالت لدينا الملايين<sup>٩</sup> من مخطوطاتنا لم تدنُ بعدُ من المطبعة، لما تزلُ بخطوط وأحبار النُّسَاح بضع نُسخ، أو بخطوط مؤلفيها، أو لعلها نسخة وحيدة باقية. بعضُ هذه المخطوطات تجاوز عُمرها الألف عام، وجزءٌ منها يتمتع بقيمة فائقة، فليس في أوراقها الصفراء أنساقٌ من الأفكار والمعاني والشروح والنظريات فقط، بل تُشكِّلُ المخطوطة وثيقةً بحد ذاتها بما تحمله من أبعاد، فإنَّ ما نسميه الآن مخطوطة كان في زمن كتابتها وما بعده مساحةً حوارٍ مفتوح عبر الأزمان، فبقيتُ تحملُ الحواشي والتعليقات وتوضيحات الناسخ أو النُّسَاح، وربما زمناً بعد زمن، فنسخةُ المخطوطة تظل عُرضةً للنقد والتعليق من قبل قارئٍ ما أو متلقٍ آخر. كان المؤلف أو الناسخ للمخطوط يستعمل هذه الحواشي لما يستدركه من السقط الواقع في الكلام، كما كانت حيزاً يستعمله القراء والدارسون، فيكتبون فيها تعريف المصطلحات أو يثبتون الفروق بين النسخ، أو يضيفون تعريفات وتراجمَ لبعض الأعلام، أو شروحاً وآراء على الأفكار الواردة.

إنَّ جهود التحقيق التي ستُطبق على هذا الإرث الهائل، لا يمكن أن تكون جهوداً عادية أو محايدة، بل أكاد أجزم بأنَّ هذه الجهود إن لم تظللها موهبةٌ تحقيقية طاغية فهي لن تتجح ولن تُؤتي أكلها. فخوض تجربة التحقيق تعني من بين ما تعنيه، معرفة مُعَمَّقة باللغة العربية ومقدرة على التعامل مع أي نص من نصوصها، ولو كان نصاً شائكاً! وإطلاً على الأساليب اللغوية العربية في القرون المختلفة، وأن يتمكن المحقق من هضم أسلوب المؤلف في المخطوطة تمهيداً للإقلاع معه في ابداعه جنباً إلى جنب، فليست عملية التحقيق مجرد تحضيرات أو تصحيحات تسبق الطباعة والنشر.

### ولادة نظرية (التحقيق)

ارتبط التحقيق خلال القرنين الماضيين بالطباعة، وفي ذلك "يكون الغرب قد باشر عملية تحقيق النصوص بقصد طباعتها عندما اشتغل علماءه بتحقيق التراث الاغريقي واللاتيني في القرن الخامس عشر الميلادي فكانوا كلما عثروا على كتاب وازنوه بنسخ أخرى ثم طبعوه. ودُعي عملهم هذا (علم نقد النصوص) Text criticism<sup>١٠</sup>.

أمَّا نظرية التحقيق للنصوص العربية فقد ولدت في جامعة القاهرة على يدي المستشرق الألماني برجستراسر<sup>١١</sup> Bergstrasser، الذي قدم مصرَ أستاذاً زائراً وألقى في جامعتها (١٩٣١ - ١٩٣٢) سلسلة محاضرات في قواعد نشر النصوص العربية، وقد أعدها للنشر الدكتوران (حمدي البكري، و خليل عساكر) وهما من تلاميذه الذين ألقيت عليهم المحاضرات. طُبعت عام ١٩٦٩م بعنوان (أصول نقد النصوص ونشر الكتب).

يقول العلامة عبد السلام هارون "كان لجمهرة المستشرقين فضل عظيم في تأسيس (المدرسة الطباعية) الأولى للتحقيق والنشر. بينما تحقيق النصوص عملية عربية قديمة وأصيلية"<sup>١٢</sup> إنَّ جوهر التحقيق وأهدافه هي تقاليدٌ عرفتتها النصوص العربية الأولى لأنَّ عملية النسخ ووجود عدد من النسخ للكتاب الواحد كانت قضايا قائمة منذ فجر التدوين العربي، بل قبله، فقد زاول العربُ العلمَ وروايته.

ونستطيع القول أنَّ بعض جهود التحقيق وأساليبه كانت قائمة في تاريخ التأليف العربي على مدى قرون طويلة، لكن أساليب التحقيق المرتبطة بالطباعة، وضعها المستشرقون أثناء إنجازهم التحقيقي المبكر في التراث العربي المخطوط، وقد استفادوا من تجربتهم السابقة لتحقيقهم المخطوطات العربية، حين اشتغلوا على تحقيق مخطوطات يونانية أو لاتينية. ويرى الأستاذ عبد السلام هارون أن أحمد زكي باشا كان وسيطاً عربياً في نقل هذا الفن عن المستشرقين، بعدد من مكملاته الحديثة.

تلى هذه الولادة أولُ تناولٍ عربي لنظرية التحقيق من قبل محمد مندور، وهو أول عربي تناول موضوع التحقيق في مقالتين نشرهما في مجلة الثقافة (المصرية) عام ١٩٤٤م. فنقد بهما (حقق) قوانين الدواوين لابن قمّاتي (ت ٦٠٦ هـ). ثم أعاد نشرهما في كتابه (الميزان الجديد). ولاحقاً، أصدر بلاشير<sup>١٣</sup> وسوفاجيه<sup>١٤</sup> كتيباً بعنوان (قواعد نشر النصوص وترجمتها) باللغة الفرنسية عام ١٩٤٥ ثم أعيد طبعه مصوراً عام ١٩٥٣<sup>١٥</sup>.

منذ ظهور أساليب التحقيق التي تسبق طباعة ونشر المخطوطات العربية، أي منذ مطلع القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، لم يحظَ التحقيق ك علم ونظرية ونقد سوى بوضع مقالات وبضعة كُتيبات.

الكتاب العربي الأول الذي ظهر لبحث في موضوع واحد هو التحقيق، كان كُتيب العلامة عبد السلام هارون والمعنون (تحقيق النصوص ونشرها)<sup>١٦</sup> وهو أصلاً مجموعة محاضرات ألقاها العلامة على طلبة الماجستير بكلية دار العلوم، وكانت تلك هي المرة الأولى في الجامعات المصرية الحديثة التي يُعالج فيها هذا الضرب من تلك الدراسة الفنية<sup>١٧</sup> نُشر الكُتيب عام ١٩٥٤م، ثم أُعيد طبعته عام ١٩٦٥م.

أما الكُتيب الثاني فكان (قواعد تحقيق المخطوطات) وهو من عشرين صفحة، ل صلاح الدين منجد، نُشر عام ١٩٥٥م. لقي هذا الكُتيب شهرة واسعة، فطبع عدة طبعات كان آخرها عام ١٩٧٠م.

وثمة كتاب ثالث هو (المنهاج في دراسة البحوث وتحقيق المخطوطات)<sup>١٨</sup> للدكتور محمد التونجي، صدر في حلب في سنة ١٩٨٦. وللدكتور التونجي أيضاً مقالان حول التحقيق، نشرتهما (مجلة التراث العربي) السورية العدد ٩ - ١٩٨٢ م. وهناك إشارات في بعض مقدمات الكتب المحققة إلى بعض قواعد التحقيق التي أتبعَتْ، منها، إشارات إبراهيم بيومي مذكور في مقدمة تحقيقه لـ (كتاب الشفاء) لابن سينا إلى بعض الملاحظات الفنية في تحقيق المخطوطات.

أمّا المؤسسة العربية الأولى التي وضعت قواعد للتحقيق واستندت إليها فكانت (المجمع العلمي العربي بدمشق) الذي يُعتبر أول مؤسسة ثقافية عربية اعتمدت قواعد تحقيق معينة وقامت بنشرها، وقد وضعها عددٌ من أعضاء المجمع. وهي (قواعد التحقيق) التي استخدمت في تحقيق (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر، نُشرت في مقدمة التاريخ عام ١٩٥١ م. امتاز الكتاب العربي الأول في (التحقيق) باحتوائه على قواعد وتفاصيل كثيرة حصدها الأستاذ عبد السلام من خبرة طويلة تحصّلت لديه نتيجة أعماله التحقيقية الكبيرة والمهمة<sup>١٩</sup>. عالج فيه بعض مشكلات التحقيق بعمق واستقصاءً كبيرين، بالتوازي مع التأصيل والتمثيل للتفاصيل التحقيقية التي تناولها. خلى الكتاب من الفصول، وكذلك من اندراج المواضيع ضمن أنساق من العناوين الرئيسية، والفرعية. لكنّ التفاصيل في حديث التحقيق كانت وفيرة، فتشعب الحديث عن (التصحيف والتحريف)، و(أصول النسخ) ومنازلها وكيف تُجمع؟ وكيف تُفحص؟ وتفاصيل عملية التحقيق، من العنوان واسم المؤلف، ونسبة الكتاب إليه، وتفاصيل الضبط والترقيم والأرقام والفهرسة. وقد ذيلَ الكتاب بمجموعة فهرس عامة كفهرس الأعلام، وفهرس القبائل، وفهرس البلدان.. لكن، لم نجد - على سبيل المثال - فهرساً يتعلق بموضوع الكتاب، هو (فهرس مصطلحات التحقيق)!

امتلك العلامة هارون ابداعاً واضحاً جمع إليه موهبةً عالية في التحقيق حفرتُهُ إلى وضع خلاصة تجربته التحقيقية العريضة والنوعية في هذا الكتاب، فصبَّ خبراته الثرية بحماسة عظيمة تركت المضمون المهم بدون منهج كتابي واضح. وثمة أمر آخر لا يُنقص من قيمة وريادة الكتاب، أنّ معظم الكتاب دار عن تحقيق المخطوطات الأدبية واللغوية بالدرجة الأولى، ولم يُشر إلى المخطوطات العلمية بفروعها الكثيرة، وخصوصياتها في التحقيق. حتى لو كان ثمة تقاطع

كبير بين تحقيق أنواع المخطوطات، إلا أنه يبقى لكل نوع علمي أو موضوعي طرائقه وأهدافه وفهارسه.

من توصيات العلامة عبد السلام هارون في كتابه: " وإنه لما يتلج الصدر أن تتجه جامعاتنا المصرية اتجاهًا جديدًا إزاء طلابها المتقدمين للإجازات العلمية الفائقة، إذ توجههم إلى أن يقدموا مع رسالاتهم العلمية تحقيقاً لمخطوط يمت بصلة إلى موضوع الرسالة. وعسى أن يأتي هذا اليوم الذي يكون فيه هذا الأمر ضريبة علمية لا بد من أدائها"<sup>٢٠</sup>.

### التحقيق والنشر الاستشراقي

كان المستشرقون أول من طبع ونشر المخطوطات العربية، وحتى هذا الوقت ما يزال عملهم عملاً تأسيسياً في عملية التحقيق من حيث غزارة النشر ونوعيته وطرق التحقيق. حرث الاستشراق في تربة المخطوطات العربية بأدواته وأصدر أنماطاً من دراسات ومنشورات ومجموعات منشورة ومختصرات. امتاز إنجازهم بكل ميزات الحضارة الغربية الصناعية: الجهد الجدي والتفصيلي والاستراتيجي - الذي يسير إلى هدف بعيد المدى - وكذلك البعد المؤسسي، ناهيك عن ربط الاستشراق بالجامعات، وإنشاء الجمعيات المؤهلة لاحتضان وتطوير الأبحاث.

كانت اللغة أولى الوسائل التي عبر من خلالها الاستشراق إلى المخطوطات العربية، فولدت بذلك المعجمات الاستشراقية تجسداً للآليات الأولى التي اقتحمت هذا التراث. ففي غرناطة حيث أقدم مركز استشراقي، وفي مطلع القرن السادس عشر وضع بدرو دي ألكالا <sup>٢١</sup> **Pedro de Alcala** معجماً عربياً - إسبانياً حمل اسم : **vocabulista avauigoen letra catellane** أي: المعجم العربي بالحرف القشتالي. وفي روما وهي مركز استشراقي مهم آخر أنشئت أول مطبعة عربية في أوروبا في نهايات القرن السادس عشر، وقد صدر عن هذه المطبعة بعض من الكتب العربية النحوية ومباحث في قواعد اللغة العربية تُعتبر رافداً ومتمماً للعمل المعجمي. وقد استمرت وتتابعت الكتابات والإصدارات القواعدية في روما إلى أن صدر "معجم اللغة العربية" في أربعة مجلدات ضخمة في سنة ١٦٣٢<sup>٢٢</sup>. وفي لندن وهي من أهم المراكز الإستشراقية وضع توماس إريانيوس **erpenius , th** مؤسس النهضة الإستشراقية في

هولندا كتاباً في "قواعد اللغة العربية واللاتينية" في بداية القرن السابع عشر، يُعتبر أهم إصدار استشرافي قواعدي تصدّر تدريس اللغة العربية في أوروبا طوال قرنين<sup>٢٣</sup> وتبعه في سنة ١٦٥٣ إصدارُ المستشرق الهولندي أيضاً جوليوس z , golious "المعجم العربي \_ اللاتيني" مُعتمداً في إعدادهِ على المعجمات العربية الأساسية<sup>٢٤</sup>.

وفي نهاية القرن الثامن عشر أنتج الإستشراقُ الفرنسي كتاباً له أهميته، قام بوضعه البارون سيلفستر دي ساسي sasy , s . de حملَ اسمَ "التحفة السنّية في علم العربية"<sup>٢٥</sup> وقد اهتم المستشرقون بالمعجمات النوعية والمصطلحية فقاموا بصنعها وتصنيفها بالاستناد إلى قاعدة واسعة من الكتب العربية الأساسية والقواميس الأولى. فقد وضع صموئيل بوخارتوس في القرن السابع عشر معجماً عن الحيوانات اعتمد فيه على "حياة الحيوان" لمحمد بن موسى الدميّري واعتمد أيضاً على "عجائب المخلوقات" للقزويني، ومن المعجمات العربية التي اعتمدها "القاموس المحيط للفيروز آبادي" وإن هذه المؤلفات الثلاثة هي من الكتب الأمهات في مجال التأليف العربي في علم الحيوان وفي مجال صناعة المعجم بالنسبة للقاموس المحيط وبالنسبة لمؤلفه الذي يعتبر إماماً في الصناعة المعجمية العربية.

ويبقى من أبرز الإصدارات في مجال العمل المعجمي كتاب المستشرق الهولندي دوزي dozy r . p . a , "مُلحق وتكملة القواميس العربية" في جزأين، وقد ذكر فيه الألفاظ التي لم ترد في سائر المعجمات، وتمّ طبعه مراتٍ عدة في كل من ليدن وباريس بين سنتي /١٨٧٧ \_ ١٩٢٧/ ومن أعمال دوزي المعجمية "معجم في أسماء ملابس العرب". وقد تميز دوزي بصنعه لفهارس في ذيل معظم كتبه<sup>٢٦</sup>.

أما كتاب وليم رايت wright , w. الذي وضعه بالإنكليزية في سنة ١٨٥٩ في النحو العربي " وفهرسته للنحو وأدواته فقد ظلّ مُعتمداً في تدريس اللغة العربية لاسيما في البلدان الناطقة باللغة الإنكليزية، وقد تعددت طبعاته خلال السنوات التالية<sup>٢٧</sup>. وأخيراً قام المستشرق الألماني أوتولوث بإعداد "المعجم العربي \_ اللاتيني الحديث".

كانت تلك نماذج من إصدارات إستشرافية مهمة لمعجمات عربية ودراسات نحوية وقواعدية خدمت مهمة الإستشراق خلال زمنٍ يقارب العشرة قرون. وبقيت هذه المعجمات من ضمن أدواته الفاعلة في تناولاته المُكثَّفة للتنويعات الثقافية والعلمية في المخطوطات العربية فكَوَّنَ بذلك نتائجه الخاصة.

#### الإصدارات الاستشرافية الجغرافية التاريخية

كان المستشرق دي غويه **Goieje, M . J . de** من أوائل الذين اهتموا بالتراث الجغرافي والتاريخي العربي وأصدره بعنايةٍ واقتدار<sup>٢٨</sup>:

- كتاب البلدان لليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) يُعنى هذا الكتاب بالجغرافية الاقتصادية وإحصاءات الجباية: نشر منه دي غويه في البداية "وصف المغرب" في ليدن سنة ١٨٥٠/ ثم نشره كاملاً ضمن "المكتبة الجغرافية العربية" في عام ١٨٩٢ / وقد أُعيدت نشرة دي غويه لهذا الكتاب في بغداد سنة ١٩٣٨ / ونُشرت له ترجمة فرنسية في القاهرة سنة ١٩٣٧ .
- فتوح البلدان الصغير للبلاذري: نشره دي غويه ضمن السلسلة السابقة عام ١٨٧٠/ في ليدن، ثم نشر في القاهرة ثلاث مرات ما بين ١٨٩٣ و ١٩٣١ / كما نُشرت له ترجمات انكليزية وألمانية.
- مسالك الممالك للإصطخري (ت ٣٥٠ هـ) نُشر في سنة ١٨٧٢/ .
- صورة الأرض لابن حوقل (بدأت رحلته في سنة ٣٣١ هـ) نُشر في سنة ١٨٧٢/ .
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي (وضع الكتاب في سنة ٣٧٥ هـ - ٩٨٥ م/ وهو من أهم جغرافي القرن الرابع الهجري، عرض في كتابه كما أوضح بروكلمان صورة للعالم الإسلامي شديدة الوضوح غنية المحتوى. نشره دي غويه في المجلد الثالث من "المكتبة الجغرافية العربية" في سنة ١٨٧٧/ وقد طُبِع ثانية في سنة ١٩٠٦/ .
- التنبيه والإشراف للمسعودي (ت ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م) وقد نشره دي غويه في المجلد الثامن من "المكتبة الجغرافية العربية" ١٨٩٤/ في ليدن. ونشر في مصر أيضاً في سنة ١٩٣٨/ وترجم إلى الفرنسية .

- مختارات من كتاب الخراج لأبي فرج قدامة بن جعفر (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) يعرض لنظام البريد والجباية والإدارة. نشر دي غويه مقطوعات منه في المجلد السادس من "المكتبة الجغرافية العربية".
- أعاد دي غويه نشر "رحلة ابن جبير" في ليدن عام ١٩٠٧/ والجزء الخاص بـ "أفريقيا والأندلس" من نزهة المشتاق للإدريسي بالاشتراك مع دوزي مع ترجمة فرنسية في سنة ١٨٦٦/.
- كتاب "تاريخ الرسل والملوك" للطبري (٢٢٤ هـ / ٦٣٩ م - ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) وهو أول من صنف تاريخاً كاملاً باللغة العربية منذ أوائل الزمان إلى أيامه، ينهج فيه نهج الحوليات. نشر لأول مرة من قبل دي غويه في ليدن ما بين سنتي (١٨٩٧ - ١٨٩٨) في ١٥ مجلداً بالتعاون مع عدد من المستشرقين المتخصصين في أوروبا اعتماداً وتجميعاً لمخطوطات الكتاب في مكتبات العالم، ثم أُضيفت له مقدمة وفهرس في ليدن سنة ١٩٠١/ وهو من أهم الإصدارات التاريخية لـ دي غويه. ثم نُشر في القاهرة في ١٣ / جزءاً في سنة ١٩١٠/، وقد نُشرت منه مجزوءات وموضوعات بعينها وترجمت إلى لغات عدة مثل الألمانية والفرنسية والفارسية والتركية والجغرافية.
- ومن إصدارات دي غويه التاريخية أيضاً "الكامل في التاريخ" لابن الأثير.
- وأصدر جزءاً من "تاريخ مكة" للأزرقي (ت ٢٢٤ هـ / ٨٥٨ م) في لايبزيغ سنة ١٨٥٨/.
- ونشر "تجارب الأمم" لابن مسكويه في ليدن ما بين سنتي ١٩٠٩-١٩١٢/.
- قام بوضع تقاويم للتاريخ والجغرافية الشرقيين في ثلاث مجلدات في ليدن ١٨٦٢/، كما أصدر كتاب "المذكرات الشرقية التاريخية والجغرافية" عالج فيه قضايا تاريخية.
- كانت هذه أعمال تحقيق ونشر استشرافية لأوائل وأمهات الكتب العربية الجغرافية والتاريخية وهو أول نشر لها، ولا أعتقد أنه تلت هذه الطباعات الإستشرافية طبعاََ عربية حقيقية لها، اللهم إلا ما كان من إعادة طبع للنشرات الإستشرافية قامت بها بعض دور النشر العربية.

#### الخاتمة

أنتجت الحضارة العربية ملايين المخطوطات وأبقتها حية في مرحلة "النسخ" وهو الفاعلية التراثية العربية المقابلة للنشر المطبعي، وخلال فترة طويلة تالية من السُّبَّات الحضاري تَحَنَّنَتْ هذه المؤلفات في شكلها "المخطوط" في رفوف مُبَعَّدَة ومعزولة! لكنَّ الاستشراق بسبب ظروف

حضارية وسياسية عالمية قام ببث الحياة من جديد في الهرم التراثي العربي بإحاليته إلى حروف المطبعة نُسخاً كثيفة سهلة التداول مَكَّنَت الغرب من الاطلاع المستمر والعميق على إنتاجنا العلمي وعلى مخطوطاتنا التي خَزَنَها في مكتباته ومراكزه الاستشرافية المعروفة. حقاً أنَّ الاستشراق قدَّم جهداً ضخماً وأطلقَ رُوحَ النشر في جثث المخطوطات العربية، لكنَّ ذلك ظل في دائرة خاصة بعيداً عما صنعه الغربُ نفسه من تواريخ علمه وتكنولوجياته التي بناها بصلابة وصلف وعن سابق إصرار باستناداتٍ تاريخية يونانية لاتينية فقط!

وإذاً: لا يجب أن يبقى التحقيق مجرد جهود تنظيمية تُمهِّد لطباعة المخطوط ونشره، بل من المأمول أن تتجه إلى التغلغل في الصلصال العميق الذي يمنحها استمرارية الحيوية والبناء من داخل النواة الصلبة للتراث العربي الإسلامي، والتحريض على انبعاث كوامن مهمة من الأفكار والنظريات والمعرفة بقيت حتى هذه اللحظات محبوسة في عزلة المخطوط المحفوظ بعيداً وبإحكام في الخزائن القريبة والبعيدة!

إنَّ ما يمكن أن أختم به، هو بعض التوصيات أو المقترحات التي انبثقت من محاولة واجتهاد للوصول بـ (جهود التحقيق) إلى التطوير اللازم والتشكيلات البحثية والإدارية ومشروعات العمل النابعة من المخطوطات والمرتبطة بها. من هذه المقترحات:

- تشكيل لجنة على مستوى كبار المحققين والخبراء لإعادة قراءة (جهود المستشرقين) في تحقيق التراث العربي.. وتعرض إنتاجهم لعمل نقدي طويل، يتضمن تقييم أعمالهم التحقيقية، والنظر في إعادة تحقيقها مع أخذ هذه (الطباعات الاستشرافية) بعين الاعتبار لأنها قد تُمثل إحدى النسخ، أو جزء منها. ومتابعة ما تُرجم منها إلى لغاتهم، والنظر في أصالتها، وتنظيم ذلك في خطة بحثية من الأبحاث ورسائل الدراسات العليا. وأقترح الاعلان عن هذا المشروع وإشهاره، والبدء بتوجيه الشكر للجهود الاستشرافية والثناء عليها لدورها غير العادي في الانهماك والاشتغال بالمخطوطات العربية تحقيقاً ودراسةً ونشراً.
- إدخال المخطوطات في روح العصر الالكتروني (خزائن رقمية للمخطوطات - مواقع للخزائن على الانترنت). وتوجيه العناية نحو إنتاج برنامج (أو سلسلة برامج) حاسوبية (كومبيوترية) لاستيعاب ما تلزمه عملية التحقيق من مقابلات النسخ والتعليقات والشروح والفهرسة ورسم علامات ترقيم خاصة أو قديمة، ومجموعات أرقام، وتكبير خاص.. الخ. ومن الممكن إعداد برامج خاصة بعلم المخطوط أو موضوعه (مخطوطة أدبية، شعرية، تاريخية، طبية.. الخ).
- تجاوز البيانات التقليدية التي تظهر في فهارس خزائن المخطوطات، والاتجاه نحو التعريف بالمخطوط والمؤلف وتوثيق المعلومات عنهما، وبيان مكانتهما من فرع العلم الذي ينتمي إليه

المخطوط، مع نبذة عن محتوى الكتاب تتجه إلى تزويده بتصنيف حديث يكشف عن مضمونه الحقيقي في واقع العلم الحالي.

- إنَّ الجهة أو الهيئة المرجعية الحاملة لمشروع "التحقيق" يجب أن تصنع ارتباطاً بشبكة الاتصالات العالمية (الانترنت)، من خلال قاعدة معلومات حاسوبية ترتبط بأكثر عدد ممكن من المكتبات والخزائن العالمية الحافظة لمخطوطات عربية، ناهيك عن المجالات والدوريات والمؤسسات العلمية المعنية بالمخطوطات.
- من المأمول كذلك أن تستند جهودُ "التحقيق" إلى قاعدة صلبة ومتجذرة من المرجعيات الفكرية والاعلامية والتطويرية تتجه نحو مشروع يُضاهي في أهميته تجذير الهوية واسترداد حضورها من الماضي إلى المستقبل.

#### هوامش البحث :

- ١- الحيوان، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م) ١: ٧٩.
- ٢- لسانُ العرب، ابن منظور المصري. دار المعارف - القاهرة - ج.م.ع. تحقيق (عبد الله علي الكبير - محمد أحمد حسب الله - هاشم محمد الشاذلي).
- ٣ - المقرئ، إمتاع الأسماع ١: ١٠١، ابن سيد الناس، عيون الأثر ١: ٣١٥ و ٣١٦، وعبد السلام هارون، تحقيق النصوص ص ٨.
- ٤- ابن خلدون، المقدمة، ص ٣٦٨.
- ٥- تقاليد المخطوط العربي (معجم مصطلحات وبيبلوغرافية) البيبلوغرافية. آدم جاسك، إعداد محمد محمود زكي، تقديم ومراجعة د. فيصل الحفيان. معهد المخطوطات العربية - القاهرة - ٢٠٠٨. (مقدمة الدكتور فيصل الحفيان) ص ٨.
- ٦- تقاليد المخطوط العربي، ص ١٥.
- ٧- انظر مقال آدم جاسك:

Scribes, amanuenses, and scholars. Abibliographic Survey of published Arabic Literature from the manuscript age on various aspects of penmanship, bookmaking and the transmission of knowledge". Manuscripta Orientalia, ١٠, no ٢ (٢٠٠٤): ٣ - ٢٩.

Manuel de codicologie des manuscrits en écriture arabe انظر: فرانسوا ديروش

- وثمة أعمال أخرى توالفت. انظر ص ١٧ و ص ١٨. (تقاليد المخطوط العربي، مرجع سابق).
- ٨- التراث في أتون الحروب (المخطوط العربي من القرن الخامس حتى اليوم). تأليف د. بغداد عبد المنعم. تقديم: د. فيصل الحفيان. معهد المخطوطات العربية (كراسات تراثية) ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م. ص ١٥٢.
- ٩- مشكلات التراث العربي، صلاح الدين المنجد، مقال، مجلة عالم الكتب، مج ١، العدد ٢ - شوال ١٤٠٠ هـ، ص ١٤٢.
- ١٠- المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، محمد ألتونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ص ١٥١.
- ١١- برجشتراسر Bergstrasser, G (١٨٨٦ - ١٩٣٣). انظر: موسوعة المستشرقين، نجيب العقيلي، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ج ٢، ص ٤٥٠.

- ١٢- تحقيق النصوص ونشرها، ص ٦٥.
  - ١٣- بلاشير، ر. ل . (١٩٧٣ - ١٩٠٠) Blachere, R.L ولد في مون روج بالقرب من باريس، له دراسات رصينة عن العرب في أشهر المجلات الاستشراقية. موسوعة المستشرقين، ج ١ ص ٣٠٩ وص ٣١٠. سوفاجه، ج . (١٩٥٠ - ١٩٠١) . آثاره وافرة متعددة. انظر: موسوعة المستشرقين، ج ١ ص ٣١٢ وما بعدها.
  - ١٤- سوفاجه، ج . (١٩٥٠ - ١٩٠١) . آثاره وافرة متعددة. انظر: موسوعة المستشرقين، ج ١ ص ٣١٢ وما بعدها.
  - ١٥- المنهاج، ألونجي، ص ١٥٢.
  - ١٦- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ط ١ - مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد. القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤م - ٩٨ صفحة.
  - ١٧- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون . من المقدمة ص ٧.
  - ١٨- المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، تأليف الدكتور محمد ألونجي، ط ١ ، حلب - دار الملاح للطباعة والنشر، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
  - ١٩- من محقات الأستاذ عبد السلام هارون : الحيوان للجاحظ، البيان والتبيين للجاحظ، مقاييس اللغة لابن فارس، مجالس ثعلب، شرح الحماسة للمرزوقي، وقعة صفين لنصر بن عاصم، همزيات أبي تمام، المفضليات الخمس،.. وغيرها.
  - ٢٠- نوادر المخطوطات، عبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٣٧٠ هـ/ وأعاد ذكر نفس التوصية في مقدمة (تحقيق النصوص ونشرها ص ٦)
  - ٢١- بدرو دي ألكالا: تعلم العربية وأتقن الخطابة بها، فأوفده رئيس الأساقفة فرنند دي تلابيرا للتقريب بين المسلمين والنصارى في مملكة غرناطة (١٤٩٩م) ، أما معجمه فنش في غرناطة عام ١٥٠٥م. موسوعة المستشرقين، ج ٢، ص ١٨٠ وص ١٨١. وتاريخ حركة الاستشراق ، المستشرق يوهان فوك، تعريب عمر لطفي العالم، دار قتيبة، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م، دمشق - بيروت. ص ٤٠ وص ٤١.
  - ٢٢- تاريخ حركة الاستشراق، ص ٦١.
  - ٢٣- إريانيوس، ث ، (١٥٨٤ - ١٦٢٤) Erpenius, Th. . موسوعة المستشرقين، ج ٢، ص ٣٠٣، وتاريخ حركة الاستشراق، ص ٦٦.
  - ٢٤- جوليوس، ج ، (١٥٩٦ - ١٦٦٧) Golius. J . موسوعة المستشرقين ج ٢، ص ٣٠٤. وتاريخ حركة الاستشراق، ص ٨٣.
  - ٢٥- تاريخ حركة الاستشراق، ص ١٤٥ وما بعدها.
  - ٢٦- دوزي ر. ب . ا . (١٨٨٣ - ١٨٢٠) Dozy, R . P . A . موسوعة المستشرقين ، ج ٢ ص ٣٠٨ وص ٣٠٩. تاريخ حركة الاستشراق، ص ١٩٠ وص ١٩٢ وص ١٩٣.
  - ٢٧- رايت ، وليم (١٨٨٩ - ١٨٣٠) .wright. W. . موسوعة المستشرقين ، ج ٢، ص ٦٢ وص ٦٣. وتاريخ حركة الاستشراق ، ص ١٩٠ وما بعد.
  - ٢٨- تاريخ حركة الاستشراق، من ص ٢٢٦ إلى ص ٣٣١. دي غويه، م . ج . (١٨٣٦ - ١٩٠٩) وموسوعة المستشرقين، ج ٢، ص ٣١٢ وص ٣١٣ وص ٣١٤.
- قائمة المصادر والمراجع**
- ١- إمتاع الأسماع، المقرئ (ت ٨٤٥هـ - ١٤٤١م)، تحقيق: محمود شاكر، لجنة التأليف ١٣٦٩هـ.
  - ٢- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ط ٢، ترجمة د. السيد يعقوب بكر ود. رمضان عبد التواب، دار المعارف، بدون تاريخ.

- ٣- تاريخ حركة الاستشراق ، المستشرق يوهان فوك، تعريب عمر لطفي العالم، دار قتيبة، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م، دمشق - بيروت.
- ٤- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ط ١ - مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد. القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م - ٩٨ صفحة.
- ٥- التراث في أتون الحروب (المخطوط العربي من القرن الخامس حتى اليوم). تأليف د. بغداد عبد المنعم. تقديم: د. فيصل الحفيان. معهد المخطوطات العربية (كراسات تراثية) ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م.
- ٦- تقاليد المخطوط العربي (معجم مصطلحات وببليوغرافية) الببليوغرافية. آدم جاسك. إعداد محمد محمود زكي ، تقديم ومراجعة د. فيصل الحفيان. معهد المخطوطات العربية - القاهرة - ٢٠٠٨.
- ٧- الحيوان، الجاحظ عمرو بن بحر (ت ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م) ، تحقيق: عبد السلام هارون. مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٧ - ١٣٦٤ هـ / ١٩٣٨ - ١٩٤٤ م).
- ٨- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، ابن سيد الناس الأندلسي أبو الفتح محمد (ت ٧٤٣ هـ / ١٣٣٤ م) ، القدسي، ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م.
- ٩- لسان العرب، ابن منظور المصري (ت ٧١١ هـ - ١٣١١ م. دار المعارف - القاهرة - ج.م.ع. تحقيق (عبد الله علي الكبير - محمد أحمد حسب الله - هاشم محمد الشاذلي).
- ١٠- مشكلات التراث العربي، صلاح الدين المنجد، مقال، ص ١٤٢، مجلة عالم الكتب، مج ١، العدد ٢ - شوال ١٤٠٠ هـ - ١٩٤٩ م.
- ١١- مقدمة ابن خلدون (ت ٨٠٩ هـ - ١٤٠٦ م)، دار الشعب، القاهرة.
- ١٢- مقدمة ابن خلدون (ت ٨٠٩ هـ - ١٤٠٦ م) ، البهية، ١٩٢٨ م.
- ١٣- المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، تأليف الدكتور محمد ألتونجي، ط ١، حلب، دار الملاح للطباعة والنشر، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ١٤- موسوعة المستشرقين، نجيب العقيلي، دار المعارف، القاهرة، ط ٤. (بدون تاريخ).
- ١٥- نواذر المخطوطات، عبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م. وأعاد ذكر نفس التوصية في مقدمة كتابه (تحقيق ونشر المخطوطات).
- ١٦- انظر مقال آدم جاسك وفرانسوا ديروش
- Scribes, amanuenses, and scholars. Abibliographic Survey of published Arabic Literature from the manuscript age on various aspects of penmanship, bookmaking and the transmission of knowledge". Manuscripta Orientalia, ١٠, no ٢ (٢٠٠٤): ٣ - ٢٩.
- Manuel de codicologie des manuscrits en écriture arabe انظر: فرانسوا ديروش